حروب الوردتين الانكليزية وأثرها على المؤسسة الملكية

١٤٥٥ – ١٤٨٥ م

المدرس الدكتور
ربيع حيدر طاهر الموسوي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

حروب الوردتين الانكليزية وأثرها على المؤسسة الملكية ١٤٥٥ – ١٤٨٥ م

المدرس الدكتور
ربيع حيدر طاهر الموسوي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

المقدمة:

تعاقبت اسر عديدة[١] بدأ من ملوك وسكس Wessex أول الاسر الحاكمة التي حكمت الجزيرة الإنكليزية للمدة ٨٣٠ – ١٠٦٦ على حكم الجزيرة الإنكليزية England[٢]، عانت خلالها من كثير من الحروب سواء خارجية مثل حروب المائة عام(١٣٣٧– 3١٤٥) Years Wars of the Handerd مع فرنسا والتي فقدت فيها ممتلكاتها على البر الاوربي، او داخلية(اهلية) Civil Wars مثل حروب الوردتين بين افراد الاسرة المالكة، القت بظلالها وتداعياتها الخطيرة على الاوضاع في انكلترا[٣]. اذ دفعت الخلافات والنزاعات المتاصلة في الجذور في المؤسسة الملكية الإنكليزية الى عهد من الحروب الاهلية في الجزيرة عرفت باسم حروب الوردتين.

لقد تظافرت جملة من الاسباب والعوامل ادت الى اندلاعها، منها: الهزائم العسكرية التي كانت تمنى بها القوات الملكية في الجبهات الخارجية لا سيما مع فرنسا والتي عكست عن مدى الضعف الكبير الذي تعاني منه تلك القوات، الخوف والخشية من لدن الجالس على العرش من منافسة الطامعين في الاستيلاء على العرش والاطاحة به، الانحلال والفساد والفوضى والرشوة التي كانت تضرب اطنابها في المؤسسة الملكية فضلاً عن اسباب اخرى[٤].

الأصول التاريخية للحروب:

مما لا شك فيه، فقد مهدت الاسباب الانفة الذكر الارضية الخصبة والمناخ المناسب لاندلاع هذه الحروب، اذ لم تمض سنتين على انتهاء حروب المائة عام، حتى دخلت الجزيرة في غمار حرب طاحنة تكبدت خلالها الاسر الاقطاعية والمؤسسة الملكية خسائر فادحة عرفت بحروب الوردتين، التي خاضها فرعان متنافسان على عرش انكلترا، وينتميان اصلا الى اسرة الملك ادوارد الثالث Edward III(١٣١٢– ١٣٧٧ / ١٣٢٧-١٣٧٧)[٥]، هما فرع اسرة لانكستر House of Lancaster الاسرة التي رفعت شعار الوردة الحمراء، وفرع اسرة يورك House of Yorkists التي رفعت شعار الوردة البيضاء، وانضم الى كل من الطرفين او الفرعين انصار واتباع من النبلاء[٦].

ترجع الأصول التاريخية لهذه الحروب الى عهد الملك هنري الخامس[٧] Henry V(١٣٨٧ – ١٤٢٢/ ١٤١٣ -١٤٢٢) الذي توفي في سنة ١٤٢٢ وخلفه في

العرش ابنه القاصر Henry VI(هنري السادس)[٨](١٤٢١ – ١٤٦١ / ١٤٢٢-١٤٦١) البالغ من العمر تسعة اشهر، والذي كان تحت وصاية عمه دوق Gloucester بيدفورت Bedford[٩] وظل تحت الوصاية حتى سنة ١٤٤٢، ولما بلغ هنري السادس سن الرشد واستلم زمام الحكم لم يصلح شيئا من فساد المملكة، لانه ضعيفا وحسن النية وعرضة لنوبات من الجنون كانت تنتابه بين الحين والاخر، بسبب فقدان معظم الممتلكات الإنكليزية على الاراضي الفرنسية، فضلا عن حكومته الضعيفة وانقسام البرلمان ازاء اعمالها، ومستشاريه الطامعون والطامحون في السلطة، الاسباب السابقة مهدت السبيل لظهور طامعين في العرش، وبات ضروريا تعيين وصيا على الملك، لذلك طالب رتشارد دوق يورك Duke of York (١٤٥٢-١٤٨٥/١٤٨٣-١٤٨٥) الذي عرف فيما بعد بريتشارد الثالث بالعرش كونه حفيد الملك ادوارد الثالث، لاسيما وان الملك هنري السادس لم يكن له ولد حتى قبل بداية الحرب بسنة واحدة حيث رزق بمولود الامر الذي دفع دوق يورك للبحث عن حجة اخرى، اذ ادعى ان فرع ال يورك من ادوارد الثالث اقدم من فرع ال لانكستر، الامر الذي دفع البلاد الى الانقسام[١٠] فئة تناصر دوق يورك والبرلمان وفئة تؤيد الملك ومستشاريه.

مراحل الحروب:

مرت حروب الوردتين التي اندلعت سنة ١٤٥٥ باربع مراحل: المرحلة الاولى وتبدأ منذ بداية الصراع بين الاسرتين حيال الوصاية على العرش سنة ١٤٥٥ وحتى انتصار ال يورك في معركة سانت البانز في ايار من العام نفسه St.Al bans. المرحلة الثانية وتبدأ في سنة ١٤٥٩ مع محاولة الملكة مارغريت اوف انجو Margaret of Angou[١١]، استعادت السيطرة من ال يورك وانتهت المرحلة باعتلاء ادوارد الرابع Edward IV(١٤٤٢- ١٤٨٣ / ١٤٦١ – ١٤٧٠ ثم ١٤٧١–١٤٨٣) العرش بعد انتصار ال يورك في معركة تاوتن Towton سنة١٤٦١، وهزيمة لانكستر الذين لجأوا إلى المقاومة السرية في الشمال. المرحلة الثالثة وتتمثل بجهود نيفل Nevilless[١٢] بان يكون زعيما على لانكستر ونجاحه في استعادة العرش من يورك في معركتي بارنت Barnet وتوكسبيري Tewkesbury سنة ١٤٧١ مؤقتا لسنة واحدة بهزيمة لانكستر ومقتل الملك هنري السادس. اماالمرحلة الرابعة والاخيرة من الحروب تتمثل بمقتل الملك ريتشارد Richard III(١٤٥٢-١٤٥٨ / ١٤٨٣- ١٤٨٥)[١٣] في معركة بزورث Bosworth سنة ١٤٨٥ وتنصيب هنري تيودر Henry Tudor باسم هنري السابع Henry VII(١٤٥٧- ١٥٠٩/ ١٤٨٥- ١٥٠٩) في ٣٠ تشرين الاول ١٤٨٥، وليبدأ عهد ملوك اسرة ال تيودور في حكم انكلترا(١٤٨٥- ١٦٠٣)[١٤].

اندلاع الحروب:

لم تكن المرحلة الاولى من هذه الحروب ذات تعقيد كبي، اذ انها تكاد تنحصر بالحرب التي اندلعت بين ال يورك وسومرست كبير اسرة لانكست، وبالطبع كانت الغاية والهدف الاساس السيطرة على وراثة العرش ولاسيما مقاليد الحكم اذ بدا النزاع عندما تحرك جيش يورك الى لندن London بغية السيطرة عليها الا ان قوات الملك هنري السادس سيطرت على سانت البانز وقطعت الطريق عليها، ليبدا النزاع الفعلي بعد اصطدام قوات الطرفين في شارع سنت بيتر S.t.Beter، وقد افضت نتيجة هذا الاصطدام الى مقتل سومرست في ١١ ايار ١٤٥٩ بسبب ضعف قواته وعدم استعداده للحرب بصورة جيدة، وازدياد نفوذ وقوة يورك[١٥].

ومن الجدير بالذكر ان الملك هنري السادس يتمتع بصفات جيدة رغم ضعف شخصيته ازاء زوجته، ولم يحاول افتعال المشاكل او الخوض في صراع داخلي عكس ما كانت ترغب فيه زوجته(الفرنسية) مارغريت، التي كانت تتمتع بصفات سيئة وطموح واسع ولو بطريق غير مشروع في السيطرة على العرش وحكم انكلترا، اذ كانت تستخدم كل الوسائل المشروعة والغير مشروعة لتحقيق مآربها الشخصية، حتى انها لم تتوان بالاستعانة بالامراء والاقطاعين الفرنسين من اجل اضعاف خصومها من ال يورك،ومد نفوذهم في انكلترا، ولهذا فقد عقدت اتفاقية تحالف حول هذا الامر مع ملك فرنسا لويس الحادي عشر Louis XI[١٦]، ما يعد تطوراً خطيراً ومهماً في تاريخ حروب الوردتين بعد الاستعانة بالدول الخارجية من لدن احد الطرفين((ال يورك)) ضد اللانكستر.

دفعت تصرفات الملكة المريبة وضعف الملك عائلة نيفيل العريقة التي تنحدر من اسرة لانكستر الى الانضمام في الصراع بجانب اسرة يورك ضد لانكستر، لاسباب عديدة بعضها عائلية والاخرى شخصية ففي ما يتعلق بالاراضي والاملاك التي يملكها مع عائلته والخوف والخشية من فقدانها في حالة اندلاع الحرب وانتصار لانكستر كونهم الطرف الاضعف وفقا لتصوره عن قوة الطرفين، والسبب الاخر يتمثل بالوعود والتعهدات التي اغدقها عليه امراء يورك في حالة استمرار وقوفه الى جانبهم وتحقيقهم النصر ومن ضمنها اعطائه الامارة على مقاطعة توكسيري المهمة، فضلاً على ان اغلب بناته واخواته كانتا متزوجات من امراء من اسرة يورك ومقتل هؤلاء الامراء وذهاب تلك الاراضي الى بناته(احفاده) من جهة بناته[١٧]، الا ان مقتل الايرل سولزبري Salisbury[١٨] في حصار قلعة اورلينز في المرحلة الاولى من الحروب(١٤٥٥-١٤٥٩) جعل من ريتشارد نيفيل مسؤولا عن اراضي يورك وسونت كيوت.

ومن الجدير بالاشارة إلى ان المصاهرات السياسية والصفقات قد جعلت من ابنه ريتشارد بعد عقد من السنوات بمثابة صانع الملكthe King Maker بالنسبة الى

عائلة يورك التي اغدقت عليه بلقب الايرل(ايرل وارك)[١٩]، فضلاً عن انه كان يتمتع بصفات قيادية عالية وذا شعور حساس وطموح وصاحب مبادئ، ولم يكن قاسيا في تعامله مع الاخرين، مما اكسبه حبهم ومن ثم اخلاصهم له تحت قيادته، حتى ان بعض المؤرخين يؤرخون احداث المدة الممتدة بين ١٤٦٠- ١٤٧١، سبعينات ومطلع ثمانينات القرن الخامس عشر بانها حقبة او عهد ريتشارد وارك[٢٠].

لم تتوقف محاولات يورك عن ابعاد لانكستر عن العرش والاطاحة بالملك هنري السادس وجرت بين الطرفين عدة معارك لعل ابرزها في بادفورد Badford ١٢ ت١ ١٤٦٠ التي كان من نتائجها هزيمة عائلة لانكستر وتحطيم قواتهم وقد مهدت هذه الاحداث الى دخول دوق يورك وانصاره الى لندن للتمهيد لاعلانهم وادعائهم بالعرش. وفي الوقت نفسه لم تتوقف محاولات مارغريت ومؤيديها من القضاء على خصومهم، لذلك قامت باعداد جيش كبير من خلال فرض التجنيد الاجباري، الامر الذي دفع دوق يورك إلى ملاقاتهم في الشمال غير انه دحر في معركة ويكفايلد Wakefield في ٣٠ كانون الاول ١٤٦٠ وقتل ريتشارد ومن معه على باب يورك وعلق رأسه[٢١].

لقد كان من نتائج معركة ويكفايلد على هذه الحروب، قضاؤها على اثنين من ابرز زعماء الاسرتين بل ومن الطامعين والطامحين الى اعتلاء العرش[٢٢]، واعطائها المجال واسعا لبروز اثنان من ابنائهم الاكفاء واول هؤلاء الامراء كان ريتشارد بلانتجانيت وهو دوق يورك حيث ذهبت مقاليد الحكم الى ابنه ادوارد(ايرل مارج) مطالبا بحق ابيه بالعرش الذي سيصبح فيما بعد ملكا على انكلترا باسم ادوارد الرابع Edward IV[٢٣] (١٤٤٢- ١٤٨٣/ ١٤٦١- ١٤٧٠ ثم ١٤٧١- ١٤٨٣)[٢٤]، والشخصية الثانية ذات الاثر الكبير هو ريتشارد وارك، الذي خلف اباه ريتشارد نيفيل الذي قتل في السجن[٢٥]، فضلاً عن تشتت جيش عائلة يورك واصبح جيش الملكة مارغريت اكثر قوة وباسا حيث بدا بنهب وسلب المناطق الجنوبية وقطع طرق الامدادات في هذه المناطق مع احكام الحصار عليهم، واخذت قوات يورك بالتشتت ولم يستطيع وارك السيطرة على لندن. لتتقدم قوات الملكة حتى وصلت الى سانت البانز حيث جرت بين الطرفين معركة في شباط ١٤٦١ تمكنت فيها قوات الملكة مارغريت من هزيمة قوات يورك ثانية[٢٦].

ويبدو ان مارغريت لم تستغل الفرصة جيدا، وذلك عندما لم تحث الخطى في سبيل الوصول الى لندن والدخول اليها واستسلام سكان لندن لها، الا ان التباطء والتردد اعطى الفرصة السانحة الى قوات وارك من الالتحاق والعودة الى لندن، ليقهر جيش لانكستر الى جهة الشمال وفقدان الفرصة المواتية لها في مطلع اذار ١٤٦١.

وفي مدة لاتتجاوز الستة اسابيع استطاع ادوارد وحليفه وارك ومؤيده من مدينة لندن التي امدته بالمال والرجال من ملاقاة جيش مارغريت عند مدينة تاوتن Towton في ٢٩ اذار ١٤٦١ في معركة قاسية وشديدة تسمى تاوتن نسبة إلى المدينة

التي حدثت فيها، تعد من اعنف معارك حروب الوردتين،اذ كان من نتائجها القضاء على جيش لانكستر واضطرار مارغريت الى الهرب الى جهة الشمال في محاولة منها للحصول على مساعدة الاسكتنلديين والفرنسيين حيث قامت عدة معارك هناك من ابرزها معركة هادلي Hedeley[٢٧] نيسان من العام نفسه لتنتهي المرحلة الثانية من هذه الحروب على اثر صلح هادلي.

لم يستمر الوئام طويلا بين حلفاء ورفاق الامس، اذ سرعان مادبت لخلافات بين الطرفين، وهذا ما كان يخشاه كل طرف من الاخر، أي تنصل الطرفين تعهداتها في بداية اتحادهما ضد عدو واحد. وقد بدا الخلاف بين الطرفين وذلك بعد تضايق الملك ادوارد الرابع من التدخل المستمر من لدن عائلة نيفيل في شؤون البلاط، لذلك فقد اعد العدة للحد من تدخلهم السافر وذلك ان طريق زواج اخيه واخته من عوائل فرنسية كانت في السابق اعداء الى عائلة وارك[٢٨].

وينبغي الاشارة الى ان هذه المصاهرات قد تركت اثار كبيرة على الوضع السياسي والاقتصادي والشخصي لدى العوائل الثرية في ذلك الوقت، وبالطبع كانت الرغبة من الحصول على المكاسب السياسية والثروة وراء ذلك وهذا ينعكس على القوات العسكرية لتلك العوائل وقد حاول الملك ادوارد الرابع التخلص من كافة مؤيدي ومناصري اسرة نيفيل بضمهم جورج نيفيل نفسه الذي كان يشغل رئيس اساقفة يورك Arch Bishops of York حتى وصلت الامور بين الطرفين الى استخدام السيف حدا فاصلا بين الطرفين، وقد واتت يورك الفرصة السانحة لذلك عندما حصل تمرد ضد حكم الملك ادوارد الرابع بقيادة السير جون كويريس Sir John Coiyers وعدد من المتشددين من عائلة لانكستر في عدد من المناطق الغنية الشمالية، وقد كان كويرس على علاقة طيبة مع وارك من خلال المصاهرات الزوجية[٢٩].

حاول الملك الاستعانة بخدمات وارك مع قائد جيوشه كالاس وجورج نيفيل والدوق كلارانس لتشكيل كتلة تقف مع الملك وتؤازره في هذه المحنة الخطيرة لاسيما بعدما ادرك خطورة الموقف لانشقاق قواته عليه، الا ان وارك ساند التمرد الذي حصل في مدينة مونماير كروس Monmier cross ولم يقف مع الملك وكذلك ايد التمرد ايضا جورج نيفيل. لتشتبك قوات الطرفين في مدينة اوجيكوت مطلع كانون الثاني١٤٧٠ في معركة كان النصر فيها الى القوات المتمردة، وافضت نتيجتها الى اسر الملك ادوارد الرابع نفسه[٣٠].

نتيجة المعركة منحت الفرصة السانحة الى وارك لتقلد الحكم والانتقام من الملك ادوارد الرابع، بسبب عدم ايفاء الاخير بتعهداته بعد انتصار يورك في المرحلة السابقة من حروب الوردتين الاهلية، الا ان وارك لم يفعل ذلك واعفى عن الملك واطلق سراحه بعد قتل مجموعة من اعدائه المقربين من الملك وذلك بسبب وشايتهم به لدى الملك وتاليبه ضده. هذه التطورات قدمت بما لايقبل الشك برهانا ودليلا الى الملكة

ورجالها بان الكلمة الفصل في المملكة لدى وارك وليس للملك الذي كان خاضع الى وارك وقادة جيوشه.

لم يتعظ الملك من اعفاء وارك عنه واطلاق سراحه، ويبدو ان هذا التطور الاخير، اسر الملك واطلاق سراحه، كان له تاثير سلبي كبيرا على الملك الذي اخذ يعد العدة لتصفية خصومه والنيل منهم، وفي مقدمتهم بالطبع وارك وحلفائه. ففي سنة ١٤٧٠ جمع الملك ادوارد قواته لغرض القضاء على تمرد ضده شباط من العام نفسه قام لنكون شاير Linconshire، ومجموعة من قادة جيشه، وقد استطاع اخماد هذه التمردات بقوة والهجوم سريعا بقواته فجاة على وارك واتباعه، ليجبرهم على الفرار عبر البحر الى فرنسا[٣١] اذار ١٤٧٠.

ومما لاشك فيه، فقد سيطر الملك ادوارد الرابع ومؤيديه بقوة على البلاد بعد هزيمة وارك وكلارانس وفرارهم الى فرنسا، وخضعت الجزيرة الإنكليزية الى حكمه بقوة كبيرة لاسيما وانه قام بتصفية معظم خصومه من لانكستر واتباع وارك. وقد حاول الاخير التحالف مع الملكة مارغريت التي كانت مقيمة في فرنسا والملك الفرنسي لويس الحادي عشر، في خطوة من الاخير لازالة الخلافات بين اكبر الطرفين من عائلة لانكستر ودعوتهما الى تناسي الخلافات والاحقاد والاتحاد معاً في سبيل الوقوف ضد عائلة يورك التي قضت على حكمهما وطردتهما من انكلترا الى فرنسا.

لقد استطاع الملك لويس الحادي عشر من ازالة خلافات الطرفين التي استمرت عقدين،وبالطبع تم ذلك عن طريق المصاهرة بخطوبة عائلة وارك لابن مارغريت الامير وارد واقامة حلف مشترك.وكان اول تحرك مشترك لقوات الطرفين في ايلول١٤٧٠من الجهة الغربية، حيث دارت رحى معركة قوية بين قوات مارغريت وحلفائها من جهة وقوات الملك ادوارد من جهة اخرى نيسان ١٤٧١، وقد كانت نتيجة المعركة هزيمة الملك ادوارد الرابع بحيث كادان يقع الملك بنفسه في الاسر بين يدي اخ وارك لولا هروبه سريعا الى لين Lynn ثم الى بيرغيديا Burgnndy[٣٢].

ونجح هذا الحلف من اعادة هنري السادس ١٤٧١ للمرة الثانية الى عرشه وفرار ادوارد الرابع الى دوق برغنديا الذي جهز له جيش استطاع بفضله العودة الى انكلترا. الا انه لم يستمر طويلاً بعد اسره وقتله في السنة نفسها في ٢١ ايار ١٤٧١ بعد رميه من اعلى سور القلعة المتحصن بها، لتنهي بذلك المرحلة الثانية من حروب الوردتين[٣٣].

سرعان مااسترجع الملك ادوارد الرابع قوته سريعا وتقابل مع قوات وارك والملكة في مدينة بارنت Barnet على مشارف مدينة لندن سنة١٤٧١، في وقت كانت احوال الجو فيه كثيف الضباب وبدأ الحظ يخدم فيه اكثر من المهارة القتالية، وفي اثناء الضباب ظل قائد قوات لانكستر الطريق فجاء على مؤخرة قوات رفاقه مما ولد الشك وسوء الظن بين قوات لانكستر التي تشكلت اصلا من تحالف بسيط وحديث

العهد، الامر الذي ادى الى تعالي الاصوات بالخيانة Treachery[٣٤] واتباع منهج نظرية المؤامرة.

مما لاشك فيه كان التخوف متوقع بين اطراف لانكستر اللذين التقت مصالحهما في محاربة الملك ادوارد الرابع، على ان من ابرز نتائج هذه المعركة مقتل وارك الذي كان وراء انتصار يورك في المراحل السابقة من الحروب واعتلاء ادوارد الرابع العرش لذا فقد خابت امال لانكستر في استعادة العرش بعد انتصار ادوارد الرابع في هذه المعركة بسبب تأخر وصول مارغريت وامداداتها الى الجزيرة الإنكليزية بسبب العواصف وصعوبة الطريق، حتى انها عندما وصلت الى ويماوث Weymouth كانت المعركة قد حسمت لصالح الملك ادوارد الرابع وحلفائه، ولو كان وصولها قبل هذا الوقت لحسمت موازين الامور على ادوارد. اذ تمكنت قوات من انزال الهزيمة بقوات مارغريت وفرارها، ولعل من ابرز نتائجها مقتل سومرت لينتهي بذلك فرع من اسرة لانكستر، التي لم يتبق منها سوى هنري تيودور البالغ ١٤ عاماً المنحدر من احدى بنات عائلة لانكستر[٣٥]. فلقد انهت معركة توكسبيري المرحلة الثالثة من الصراع في حروب الوردتين وليحكم ادوارد الرابع البلاد مدة اثنتي عشر عاما في سلام وهدوء[٣٦].

بعد وفاة ادوارد الرابع سنة١٤٨٣ اعتلى العرش خلفا له ابنه القاصر ادوارد الخامس Edward V(١٤٧٠-١٤٨٣) الذي كان يبلغ من العمر ١٢ عاما، فقام بالوصاية عليه عمه ريتشارد الثالث لتدخل انكلترا في صراع بين افراد اسرة يورك فيما بينهم من جهة، وهنري تيودور[٣٧] من جهة اخرى. لقد حاول الوصي ريتشارد الثالث استغلال مدة الوصاية والاستيلاء على العرش ومن ثم بدأ صراع جديد في الوصول على السلطة قاده ريتشارد الثالث، الذي كان يتمتع بالمكر والخداع والحيلة، عندما قضى على ابن اخيه الملك ادوارد الخامس، الذي سجنه مع اخيه وقتليهما فيما بعد، متبعا بذلك خطة دبرها له دوق بيكنهامDuke Buchingham مما جلب على نفسه سخط الشعب[٣٨]، الذي ساند هنري تيودور ايرل وتشموند من سلالة ادوارد الثالث من اسرة لانكستر باعداد حملة في فرنسا في١٤٨٤ بقواته في ويلزWales شرق انكلترا حيث تقابل مع قوات الملك ريتشارد الثالث في معركة بزورث Bosworth في ٢٢ أب ١٤٨٥ التي كان من قتل ريتشارد الثالث واعلان هنري نفسه ملكا على انكلترا باسم هنري السابع[٣٩].

الخاتمة:

اثبتت احداث الحروب السابقة بما لايقبل الشك الامور الاتية:

- اندلاع معظم هذه الحروب بعد وفاة اومقتل الجالس على العرش وخلوه ممايولد المنافسة الحادة بين افراد الاسرة المالكة في سبيل الاستئثار على العرش.

- عدم وجود الية لاعتلاء العرش مثل ان تكون هناك قانون محدد اوعرف ثابت لاعتلاء العرش، يجنب البلاد من خطر الانزلاق في حروب اهلية خطيرة، اذ كثير مايتم الغاء اوتجاوز ولاية العهد.
- فشل نظرية التفويض الالهي او الحق الالهي للملوك Divine Right of Kings Theory(٤٠) التي كان يتمتع بها الجالس على العرش.
- الدور الذي كان تتمتع به النساء ومدى تاثيرها على الجالس على العرش.
- الدور الدولي المتمثل في فرنسا وتدخلها المستمر في الدعم اللامحدود لاسرة لانكستر ضد اسرة يورك.
- قدمت هذه الحروب خدمة جليلة وكبيرة الى المجتمع الإنكليزي، اذ مهدت السبيل لانتحار النبلاء الاقطاعيين انتحارا عاما، اذ هبطت اعدادهم الى المائة بعد ان تراوح عددها بين١٣٠٠-١٤٠٠، ومن ثم قدمت خدمة ايضاً الى مجلس العموم ازاء موقفه في البرلمان ازاء الملكية ومجلس اللوردات.
- تقديمها خدمة كبيرة للطبقة الوسطى التي لم يشترك افرادها في هذه الحروب بصورة مباشرة.
- المصاهرات بين الاسر المالكة الاوربية ولاسيما(الفرنسية والإنكليزية) القت بظلالها على هذه الحروب.
- الصراعات والنزاعات بين افراد الاسر الاقطاعية مابينهم وبين الاسر المالكة ايضاً.
- ربما كانت اغلب هذه الحروب هي حروب اقطاعية وكان وراءها مستشاري الملوك وحاشيته وصفوته، الذين رغبوا في شن الملوك هذه الحروب لعدة اسباب. الاول، اضعاف سلطات الملوك الاقتصادية وجعل الخزانة المالية خاوية خالية ومن ثم حاجة الملوك اليهم في الحصول على الاموال. الثاني، ويرتبط بالاول، وهو ان حاجة الملوك الى الاموال تجعله يرغبون بفرض ضرائب على الشعب ومن ثم كره الشعب لذلك يضطر الى الحصول على الاموال من كبار ملاكي الاراضي، وهولاء لايعطون الاموال دون مقابل(لااموال دون تنازلات).الثالث. اشباع رغبات ونزوات بعض الاسر الملكية في شن الحروب بعضهم ضد البعض الاخر وابراز نفوذهم وسيطرتهم.

هوامش البحث:

(١) تعاقبت على حكم الجزيرة الانكليزية عشرة اسر منذ ظهورها وحتى الوقت الحاضر.
(٢) انكلترا: تسمى اول مرة ارض الانكليز، تقع في الشمال الغربي من القارة الاوربية، وكل ما يفصلها عن

يابس القارة الاوربية بحر الشمال الذي يقع بينها من جهة وبين الدول الاسكندنافية – النروج السويد والدنمارك – من جهة الارض المنخفضة – هولندا وبلجيكا – من جهة اخرى، ثم القنال الانكليزي الذي يفصلها عن فرنسا والقارة، والذي يضعف من جهة الشرق حتى يصبح عرضة ٢١ ميل، ويعرف باسم مضيق دومز. انظر:

Fawett, C.B and others, Apolitical Geography of British Empir, London, 1953,pp.75-80.

(٣) Green, John Richard, England, New york ,1940 , Vol.1, p.145.

(٤) Wa`rner, George Townsend and others, the new grand world of British History,Blackie and son Ltd., London , 1967, p.250 ; Morby,John E, Dynasties of the World, Oxford , 1989 , pp.60-65.

(٥) ادوارد الثالث:خلف اباه ادوارد الثاني في الحكم كانون الثاني١٣٢٧ وعمره ٢٧ سنة امتاز عهده بالقوة والشدة في الحكم، من ابرز مميزات عهده انقسام البرلمان الانكليزي الى مجلسين(العموم واللوردات). انظر:

Norman, Wilding and Philip Laundy, An Encyclopedia of parliament, London, 1958,pp.185-160.

(٦) Rayner,R.M, short History of Britain to 1485 , London , 1943 , p.60

(٧) هنري الخامس: الابن الاكبر للملك هنري الرابع من زوجته الاولى، خلف والده على العرش في ٢٠ اذار ١٤١٣ وبالرغم من عهده القيصر، فلقد اثبت بانه ملك حرب أكثر من ملك ادارة. يمتاز عهده بتحقيق بعض التطورات الدستورية المهمة وتحسن العلاقات بين البرلمان والعرش. انظر:

Wilding , op. cit., p. 289.

(٨) هنري السادس: الابن الوحيد للملك هنري الخامس من زوجته كاثرين الفرنسية، خلف اباه على العرش في ٣١ اب ١٤٢٤ وهو لايزال قاصراً، حاول افتتاح جلسات البرلمان في ١٨ ت٢ ١٤٢٣ اثناء حروب والدته إلا ان محاولته فشلت، امتاز عهده بالضعف وامسى مصير الملكية والعرش بيد حاشيته، قتل بقسوة متناهية على ايدي اعدائه من ال يورك في ٢١ ايار ١٤٧١. انظر

Wilding, op. cit., p. 289.

(٩) بيدفورت: أو دوق مقاطعة جولنستر، عرف عنه الرجاحة في العقل والولاء الوطنية الشديدة والولاء القوي للملكية، حاول اصلاح الاوضاع الداخلية في البلاد إلا ان جهوده باءت بالفشل بسبب انشغاله بالحروب الخارجية لاسيما مع فرنسا.

Warner , op. cit., p. 253.

(١٠) Raynet, op. cit., p. 60.

(١١) مارغريت اوف انجو: زوجة الملك هنري السادس، تزوج منها سنة ١٤٤٥، ان لها دور كبير في حروب الوردتين امتازت بالمكر والدهاء وحاولت الاستعانة بفرنسا من اجل دعم قواتها ما يعني تحويلها حروب الوردتين من اهلية داخلية إلى خارجية إذا ما اشتركت فرنسا مباشرة. انظر:

Warner , op. cit., p. 253

(١٢) ريتشارد نيفل: من كبار وزعماء اسرة لانكتر، يعد من اقدم افراد الاسرة الثانية للحروب، لديه تسع من الاولاد حاول استعادة العرش والسيطرة عليه بوساطة تعدد الزيجات والمصاهرات إلا ان محاولته فشلت انظر:

Warner , op. cit., p. 253

(١٣) سانت البانز: مدينة تقع في هيرتفورد شاير في شرق وسط انكلترا.انظر:

Beyr I. J.Atkins and Pierre Henri Consin, Collins, French-English, London

(١٤) ريتشارد الثالث: اعتلى العرش في ٢٦ حزيران ١٤٨٣، لم يمكث في الحكم سوى سنتين، يعد اخر ملوك اسرة يورك انظر:

Wilding, op.cit, p.543.

(١٥) Elton, G.R, England under the Tudors, London ,1955, pp.111-120.

(١٦) Buckley, Arabelle B,History of England and for Beginners London, 1927,p118

(١٧) Ashely, Maur, Great Britain to1688,New york , 1961,p.165.

(١٨) ايرل سولزبري: من كبار زعماء اسرة يورك، كان له دور كبير في تأجيج نار الحرب الاهلية بين الاسرتين

بسبب اطماعه وجشعه ورغبته في الاستئثار بالحكم. انظر:
Warner, op.cit, p.254.
(١٩) **Willson, David Harris, History of England, Hinsdale , 1972, pp.191-205.**
(٢٠) **Warner, op.cit, p.250.**
(٢١) **Macualay, Lord, History of England, London , 1967 , Vol.1, p.240.**
(٢٢) **Willson, op.cit,p.199.**
(٢٣) **Buckley, op.cit,p.120.**
(٢٤) **Ashely, op.cit,p.167.**
(٢٥) **Warner, op.cit, p.252**
(٢٦) **Willson, op.cit,p.200.**
(٢٧) **Ibid**
(٢٨) **Macualay, op.cit,p.252**
(٢٩) **Willson,op.cit,p.201.**
(٣٠) **Ibid**
(٣١) **Cheyney, Edward P, Ashort History of England, London ,1945,450.**
(٣٢) **Woodward, E.L, History of England ,New york , 1944 , pp.52-53.**
(٣٣) **F.E Halliday , England , London , 1964 , p.64-65. ; Fawett, C.B and others, Apolitical Geography of British Empire, London, 1953 ; Green, John Richard, England, New York, Vol.1 ,1940**
(٣٤) **Trevlyen, George Macaulay, History of England , London, 1944,pp.262-266.**
(٣٥) **Woodward, op.cit,p. 53.**
(٣٦) **Elton , op.cit,p. 120.**
(٣٧) هنري تيودور: ابن ادموند تيودور، ايرل رتشمند، لقب بهنري السابع اول ملوك اسرة ال تيودور، اعتلى العرش في ٣٠ ت١ ١٤٨٥ بعد مقتل الملك ريتشارد الثالث، اعتلى العرش في ٣٠ ك١ ١٤٨٥ استمر في الحكم لمدة ٢٤ سنة متواصلة. انظر:
Windling , op. cit., p. 289.
(٣٨) **Ibid**
(٣٩) **Wilson, op. cit., p. 202.**
(٤٠) الحق الالهي للملوك: نظرية مفادها بان الملك يستمد في العرش مباشرة من الله، ويختص الملك بكل السلطة بينما يستمد البرلمان امتيازاته ليس بوصفها حق له ولكنها منحة من الملوك انظر:
Dietz, Fredeick C., Apolitical and social, History of England, London, 1927, p.220

قائمة المصادر والمراجع

1. Ashely, Maur, Great Britain to1688, New york , 1961.
2. Beyr I.J. Atkins and Pierre Henri Consin ,Collins , French -English, London
3. Buckley, Arabelle B., History of England and for Beginners, London,1927.
4. Cheyney, Edward P., Ashort History of England,London,1945.
5. Dietz, Fredeick C., Apolitical and social, History of England, London ,1927.
6. Elton, G.R, England under the Tudors, London,1955.

7. Fawett, C.B and others, Apolitical Geography of British Empir, London, 1953.
8. F.E Halliday , England , London , 1964 , p.64-65.
9. Green, John Richard, England, New York, Vol. 1 ,1940.
10. Macualay, Lord, History of England, London,1967.
11. Morby, John E, Dynasties of the World, Oxford,1989.
12. Norman, Wilding and Philip Laundy, An Encyclopedia of parliament, London, 1958.
13. Rayner, R.M, short History of Britain to 1485,London,1943.
14. Trevlyen, George Macaulay, History of England,London,1944.
15. Warner, George Townsend and others, the new grand world of British of History ,London,1967.
16. Willson, David Harris, History of England, Hinsdale, 1972.
17. Woodward, E.L, History of England ,New york,1944.